رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الحشر | من الأية 8 لى 01

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون - 00:00:00

والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون - 00:00:34

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم هذه الايات الكريمة من سورة الحشر جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:01:03

ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دونة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - 00:01:36

واتقوا الله ان الله شديد العقاب هذه الاية ما افاء الله على رسوله من اهل القرى والتي قبلها في بيان مآل الذي عاد الى المسلمين من الكفار من اموالهم مما جلوا عنه - 00:02:06

او صالحوا على تركه عندنا فرق بين الفيء والغنيمة ما عاد للمسلمين بدون قتال صلحا او فروا وتركوه والغنيمة ما اخذه المسلمون من الكفار بالقوة بالحرب والجهاد في سبيل الله - 00:02:41

والنوعان مذكوران في كتاب الله قوله جل وعلا وما افعل الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا الاية والغنيمة قوله جل وعلا في سورة المائدة واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن - 00:03:12

وهذه الاية الكريمة التي معنا للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والايتان بعدها الاية الاولى في بيان فضل المهاجرين - 00:03:43

رضي الله عنهم وارضاهم وانهم تركوا واموالهم واولادهم لنصرة دين الله ومؤازرة رسوله صلى الله عليه وسلم بعثنا الله جل وعلا عليهم بذلك فهم خير الامة يليهم في الفضل الانصار - 00:04:19

اهل المدينة الذين اووا النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين وناصروهم مؤيدوهم وجادوا لهم بما في ايديهم واثروهم على انفسهم رظي الله عن الجميع الصنف الثالث من فئات المؤمنين الذين جاءوا من بعدهم - 00:04:52

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. الاية في سبب نزول الاية الاولى وما بعدها ان بعض المنافقين لما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الذي غنمه من بني النظير - 00:05:24

كله للمهاجرين ولم يعطي من الانصار الا اثنين او ثلاثة تحدث المنافقون قالوا هذا انتقادا بتصرف النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام المعصوم من الله جل وعلا - 00:05:55

وتصرفه بامر الله المهاجرون صار اكثرهم تعال على الانصار رضي الله عن الجميع فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم الفيء او اكثره للمهاجرين ليشتغلوا به واعطاء المهاجرين نفع للمهاجرين ونفع للانصار - 00:06:24

وتخفيف للانصار رضي الله عنهم وارضاهم فالنبي صلى الله عليه وسلم اخى بين المهاجرين والانصار فاذا اعطى النبي صلى الله عليه

وسلم المهاجر استغنى به عن اخيه الانصاري فاعطاء النبي صلى الله عليه وسلم للمهاجر نافع للمهاجرين والانصار - 00:06:53
المنافقون اعترضوا على هذا فانزل الله جل وعلا هاتين ثلاث الايات هذه لبيان من يستحق وسبب استحقاقه اياه فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم هؤلاء هم افضل الامة - 00:07:25
وهم خيرها جاهدوا في اوطانهم واغلى ما شيء عندهم وخاصة اهل مكة مكة لانها تفضل سائر البقاع في الجاهلية والاسلام المكي ما يزهد في وطنه وبلده الا لما في قلبه من الايمان والمحبة لله جل وعلا ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولمناصرة - 00:07:59
دين الله ما كان اهل مكة يفتخرون ويرتبطون بانهم في بيت الله الحرام وكان معظما في الجاهلية والاسلام وكان الناس كلهم في حال خوف وذعر سوى اهل مكة وكانوا مطمئنين على انفسهم واموالهم لا يغار عليهم - 00:08:36
ولا يؤذون وكانوا يتخوفون اذا خرجوا من الحرم اما وهم في الحرم فهم امنون فكان الرجل في الجاهلية يلقى قاتل ابيه وقاتل اخيه وقاتل ابنه ولا يتعرضه بسوء في الجاهلية كانوا يعظمون هذا البيت شرفه الله - 00:09:02
تعظيما شديدا حتى ان كثيرا منهم يعظمه اكثر مما يعظمه كثير من مسلم اليوم يؤذون عباد الله في بيت الله وهم مسلمون يضايقونهم عند اموالهم وسرقة ما في ما بين ايديهم وما في جيوبهم - 00:09:30
وهذا استخفاف بحق بيت الله الحرام. لقطته محرمة لا تلتقط وشوقه لا يعبد وصيده لا يصاب فما بالك بحرمة المؤمن الذي يؤدى فهؤلاء المهاجرون رضي الله عنهم وارضاهم خرجوا من مكة وهي احب البقاع اليهم - 00:09:55
وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الامة وهو القدوة لما خرج مهاجرا عليه الصلاة والسلام وخرج من مكة توجه اليها وقال انك لاحب البقاع الي واحب البقاع الى الله - 00:10:30
ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وكلهم رضي الله عنهم لسان حالهم يقول ذلك وان لم يقولوه السنتهم فهم رضي الله عنهم خرجوا من ديارهم وبيوتهم ومساكنهم وخرجوا من اموالهم - 00:10:52
يخرج الكثير منهم مستخف بنفسه ما يسحب معه شيء وتركوا اولادهم وتركوا اقاربهم وعشيرتهم ومن يتعززون به نصرة لدين الله فاثنى الله جل وعلا عليهم بذلك بقوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم - 00:11:15
يعني ضايقهم الكفار واذوهم حتى خرج بعضهم اولا الى الحبشة بلاد نائية بعيدة خرجوا لما سمعوا ان فيها وال لا يظلم احد عنده خرجوا من الظلم الذي حل بهم من كفار قريش - 00:11:42
ثم لما اسلم الانصار رضي الله عنهم وارضاهم وسماهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم العظيم صارت الهجرة الى المدينة الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم لم يبتغون فضلا من الله ورضوانا. هذا هدفهم - 00:12:03
يبتغون فضل الله الدنيا والاخرة ويلتمسون رضا الله جاهدوا فيما لم يزهد به طلبا لمرضاة الله جل وعلا وينصرون الله ورسوله هذا هدفهم ونصرة الله جل وعلا نصرة دينه ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:25
كما قال الله جل وعلا ولينصرن الله من ينصره الله جل وعلا غني عن الخلق ليس في حاجة اليهم ولكنهم ينصرون دين الله والله جل وعلا قادر على نصر دينه ورسوله بدون احد - 00:12:59
لكنه جل وعلا يبتلي العباد بذلك ومنهم من ينال الفوز العظيم والسعادة في الدنيا والاخرة بهذه المناصرة. ومنهم من يخفق والعياذ بالله وينصرون الله ورسوله اولئك يعني هؤلاء الموصوفون بهذه الصفة هم الصادقون حقا - 00:13:19
الكمل في الصدق والايمان لان من الناس من يقول بلسانه لكن اذا اوتي عند ماله صعب عليه التخلي عن ماله ومن الناس من يقول فاذا اوتي عند بلده صعب ان يتخلى عن بلده - 00:13:43
ومن الناس من يظهر لكن اذا اوتي عند عشيرته وبني عمه واقاربه واسرته صعب عليه ان يفرط بهم لكن هؤلاء فرطوا بكل هذه الامور لاجل مناصرة دين الله ولما في قلوبهم من الايمان والصدق - 00:14:07
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصهيب الرومي رضي الله عنه وارضاه كان في مكة وعنده مال كثير فاراد ان يهاجر فاخذه الكفار كفار قريش وقالوا لا نسمح لك بالهجرة - 00:14:28

لا نسمح لك بالخروج تفجأنا بنفسك ومالك تخرج بنفسك ومالك نحن مستفيدون منك ومن ما لك بيننا. ما يمكن تخرج حاول رضي الله عنه ابوا علي فقال ارأيتم ان تركت لكم مالي - 00:14:53

يخرجون تتركونني اخرج للهجرة قالوا نعم اذا تركت لنا مالك ماذا نريد من نفسك نحن نريد ما لك قال هو في المكان الفلاني من من مكة ويعرفون انه صادق ما يكذب عليهم. رضي الله عنه - 00:15:17

خذوه لكم ودعوني اخرج لله ولرسوله قالوا اذهب رح لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يسلم عليه قال ربح البيع ربح البيع. عليه الصلاة والسلام. يبشره - 00:15:36

انزل الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم ايات تتلى في كتاب الله بشأن صهيب رضي الله عنه قوله جل وعلا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله - 00:15:57

والله رؤوف بالعباد ربح البيع يبشره قبل ان يخبر عن قصته رضي الله عنه وما حصل من كفار قريش نحوه قال ربح البيع يعني بيعك رابح اشترى نفسه ودينه بما يملك من مال - 00:16:15

اعطاه لكفار قريش ليدعوه يهاجر الى الله ورسوله وما ذاك الا لما في قلبه من الايمان وحب الله جل وعلا وحب رسوله صلى الله عليه وسلم اولئك اي الموصوفون بهذه الصفة - 00:16:37

هم الصادقون اولئك اشارة الى البعد والمراد علو منزلتهم ورفعتهم عند الله جل وعلا اخذوا الصفة الكاملة بالصدق اولئك هم الصادقون يعني ايمانهم هذا ايمان كامل بما في قلوبهم من الصدق مع الله جل وعلا - 00:16:55

وفرطوا في كل ما يملكون من اجل مناصرة دين الله جل وعلا مناصرة رسوله صلى الله عليه وسلم فاثنى الله جل وعلا عليهم بهذا الثناء العظيم والويل كل الويل لمن يتعرضهم - 00:17:22

او ينال منهم او يسبهم فهو بغيض الى الله الى عباد الله لانهم خير الامة والله جل وعلا اثنى عليهم وامتدحهم ثم يأتي من لا خلاق له ولا دين له ولا عقل له لو كان له عقل - 00:17:47

له عدوه اذا اثنى الله جل وعلا عليه يقول على العين والرأس لا عقل له من يتعرضهم فهو فاقد العقل حقيقة لان هؤلاء خيار الامة وامتدحهم الله جل وعلا في كتابه - 00:18:11

في ايات كثيرة لا في اية واحدة او ايتين ايات كثيرة من كتاب الله جل وعلا ننوه جل وعلا بفضل المهاجرين والانصار ثم يأتي من لا خلاق له ولا دين له فيتعرضهم بالسب او الشتم - 00:18:32

الويل له عند الله وهم خصماؤه وخصيمه عنهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام كان يدافع عنهم في الدنيا من يتعرظهم وهو يدافع عنهم في الدار الاخرة - 00:18:51

عليه الصلاة والسلام وفي قوله جل وعلا للفقراء المهاجرين قال العلماء رحمهم الله العامل في الجار والمجرور منهم من قال محذوف تقديره اعجاب هؤلاء محل العجب من هذه صفته هذا محل العجب - 00:19:13

اعجبوا للمهاجرين والانصار اعجبوا ومنهم من قال تقديرها يأتي بعد قوله جل وعلا اين يكون دونة بين الاغنياء منكم وانما يكون للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم. ردا على المنافقين - 00:19:44

الذين قالوا كيف يعطي المهاجرين ولا يعطينا في الاية السابقة قوله جل وعلا ما عفى الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وللي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وانما يكون للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا - 00:20:13

من ديارهم ومنهم من قدره في قوله تعالى واتقوا الله اخر الاية السابقة واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين. شديد العقاب من اجل الفقراء المهاجرين شديد العقاب للكفار دفاعا عن الفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم - 00:20:42

ومنهم من قدره بعد قوله جل وعلا فلله وللرسول وذي القربى للمهاجرين الذين اخرجوا للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا هذه صفة لاصحاب الفريق غير بسم الله جل وعلا والرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا يكون داخل في مسمى الفقراء والا - 00:21:19

هو افضل المهاجرين عليه الصلاة والسلام ولهذا قال عليه الصلاة والسلام للانصار لما اراد ان يطيب خواطرهم لولا الهجرة لكنت امراء من الانصار لكن فظل الهجرة ما افرط به حيث هاجر عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة - 00:21:53
لولا الهجرة كنت امرا من الانصار خطيبا لخواطرهم رضي الله عنهم وارضاهم ولما بث بعض المنافقين شيئا في نفوس الانصار قالوا يعطي المهاجرين ويحرم الانصار يعطي جماعته استدعى النبي صلى الله عليه وسلم الانصار - 00:22:15
وذكر ما انعم الله جل وعلا به عليهم واثنى عليهم بما فعلوه نحوه ونحو المهاجرين وقال الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير؟ وتذهبون انتم برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:39
قالوا رضينا رضينا يا رسول الله يذهب الناس بالشاي والبعير يعني من الغنائم وانتم تذهبون برسول الله وقال عليه الصلاة والسلام لو سلك الانصار فجا وسلك غير فجا لسلكت فج الانصار وكذا وقال عليه الصلاة والسلام - 00:22:59
الانصار شعار والناس دثار وكل هذا تطييبا لخواطرهم رضي الله عنهم وارضاهم فهو عليه الصلاة والسلام افضل المهاجرين ولكن الله قالوا قال قدروا الفعل قالوا يخرجون الرسول لان لا يكون موصوف بصفة الفقراء - 00:23:20
للفقراء المهاجرين قالوا ما اثار الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وللفقراء المهاجرين من ذوي القربى والمساكين وابن السبيل وعلى كل فالاية تضمنت الثناء على المهاجرين بهذا الثناء العظيم - 00:23:47
ودلت على انهم افضل من الانصار رضي الله عن الجميع المهاجرون افضل من الانصار الانصار لهم سبق رضي الله عنهم وارضاهم لكن ما سبقهم به المهاجرون ما يحصل لانه ما حصل للانصار - 00:24:13
لان من اسلم في بلده ليس من اسلم وهاجر وترك بلده من اسلم على ماله واقاره وزراعته ونحو ذلك. ليس كمن اسلم وهاجر وترك كل ما يملك من اجل الله ورسوله - 00:24:35
اثنى الله جل وعلا على المهاجرين اولا ثم اثنى على الانصار رضي الله عنهم بقوله والذين تبوأوا الدار والايمان التبوأ اخذ الشيء والاقامة فيه يقول عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. يتخير مقعده من اهل النار - 00:24:54
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذبا على غيري يقول عليه الصلاة والسلام والذين تبوأوا الدار التي هي دار الهجرة والتي هي المدينة وكانت تسمى يثرب - 00:25:28
وسماها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. وطيبة وطابة والذين تبوأوا الدار دار الهجرة والايمان تبوأ الايمان يعني اختاروا الايمان على كل شيء او اعتنقوا الايمان او صدقوا في الايمان - 00:25:45
تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يعني قبل ان يهاجر اليهم المهاجرون لان اسلموا رضي الله عنهم قبل ان يأتيهم احد يعني جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة للحج - 00:26:10
ودعاهم فاسلموا وذهبوا الى المدينة يدعون الى الاسلام رضي الله عنهم وارضاهم. اول من اسلم كانوا ستة ثم تكاثروا رضي الله عنهم وارضاهم تبوأ الدار والايمان من قبلهم. يعني امنوا قبل ان يسلم بعض المهاجرين - 00:26:30
لان الاسلام في مكة كان قلة ومن اراد الاسلام يتخوف من المشركين وكان المسلمون الاوائل قلة في سنوات طويلة ما اسلم الا قلة فلما هاجر النبي وصارت المدينة بلد هجرة - 00:26:53
اسلم كثير من ممن كان بمكة لانه باسلامه بعد الهجرة يستطيع ان يحصن نفسه بهجرته والا لو اسلم بين ابويه قتلوه الو كما اولي كثير من الصحابة رضي الله عنهم واسروا واودوا - 00:27:15
واذا هم اهلهم فلما صار هناك بلد هجرة اسلم كثير اهل مكة من الصحابة رضي الله عنهم اسلموا وهاجروا لكن المهاجرين اسلموا قبل ان يأتيهم احد يحبون من هاجر اليهم - 00:27:40
هذه صفة عظيمة الانسان اذا كان في شيء ما يكره من يشاركه او ينازعه وصاحب الصنعة اي صنعة مثلا يكره من يماثله في باطن قلبه لانه يسابقه على الشيء يأخذه دونه - 00:28:04
اشد واكثر من محبتهم لذويهم رظي الله عنهم من ايثارهم يحبون من هاجر اليهم كان الواحد منهم يقول لصاحبه المهاجري تعال يا

اخي هذا مالي نريد ان نتقاسمه وعندي زوجتان - 00:28:27
انظر ايهما اعجب اليك اطلقها فتعتد فتأخذها حتى يريد ان يقاسمه حتى الزوجات. رضي الله عنهم وارضاهم كما قال اخ عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه كان ما معه زوجة عبد الرحمن ابن عوف - 00:28:54
هاجر بنفسه فقال له صاحبه الانصاري تعال يا اخي نتقاسم المال ونتقاسم حتى الزوجات انظر ايهما اعجب اليك اطلقها وتتزوجها انت قال عبدالرحمن رضي الله عنه بارك الله لك في اهلك ومالك - 00:29:14
دلوني على السوق رجل موفق للبيع والشراء والتكسب دلوه على السوق فاكتسب وحصل على خير ثم تزوج رضي الله عنه وبارك له النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له يحبون من هاجر اليهم - 00:29:35
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا قلوبهم نظيفة ويسرون بما يعطى المهاجرون ولا يقولون لما اعطي المهاجرين ونحن لم نعطى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا لما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين - 00:29:54
غنائم بني النظير العائد من بني النظير ما وجد الانصار في انفسهم شيء مطمئنين راضين مسرورين بهذا وانما الذي قال ما قال المنافقون يريدون ان يثير الحزازات والبغظ بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم - 00:30:21
ولا يجدون في صدورهم حاجة ما في صدورهم غل ولا حسد ولا حقد ولا شيء من هذا يفرحون اذا حصل المهاجر على خير يسره مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:30:49
هذه اعلى مرتبة يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة في مرتبة فاضلة لكنها دونها قوله جل وعلا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ايهما اقوى الايثار والجود والكرم - 00:31:14
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعطي طعامه هو لاخيه ويربط على بطنه الحجر ويحرم اطفاله الصغار ويعطيه لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم هذاك خير يطيبون الطعام على حبه. هو يحب الطعام لكنه شبعان - 00:31:42
الطعام هذا ليس برخيص عليه يحبه ويعطي المال وهو يحبه لكنه مغتني هو لكن لا لا يعطي وهو طاوي من الجوع صفة الانصار رضي الله عنهم وارضاهم صفة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على العموم - 00:32:12
كما روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال رأس شاة سار على سبعة ابيات من الصحابة ثم عاد الى صاحبه الاول صار عند الاول رأس شاة فقال اوثر به اخي - 00:32:37
صاحبي هو واولاده امس حاجة مني فاعطاه اياه وهو في امس الحاجة اليه لكن اثره ثم ان الذي اهدي اليه قال اعرف فلان واولاده احوج مني اليه فاعطى للبيت الثالث - 00:32:57
ثم الثالث قال فلان صاحب البيت الرابع احوج مني اليه ادفعه اليه ودفع الى ستة ابيات والسادس قال فلان ما يدرون من اين جاء والسادس يقول فلان احوج مني اليه هو واولاده فدفعه اليه فوقع - 00:33:20
في يدي صاحبه الاول بين سبعة ابيات واستقر عند صاحبه الاول هذا الايثار كل واحد يتفطن اذا صار بين يديه نعمة يقول فلان احوج يا سلمان في المعركة كل واحد منهم في امس الحاجة اليه - 00:33:46
ينتقل من واحد الى واحد كل واحد اذا قدم له الماء قال هذاك احوج مني يئن اذهب به اليه ويعطيه الذي يئن ثم يقول الذي بعده ذاك احوج مني اذهب اليه فاعطه اليه - 00:34:09
ثم يذهب به الى الثالث فحينما يصله وجدوه قد مات يعود الى الثاني لعله يدركه ويسقيه الى ومات يعود الى الاول واذا هو قد مات والكأس باقي كل واحد يؤثر - 00:34:28
غيره على نفسه رضي الله عنهم وارضاهم امثال هؤلاء يتعرض لهم بالسب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:34:43
في حاجة ما يستطيع يمشي من الجوع فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى بيوت نسائه هل عندكن من شيء؟ كل واحدة تقول ما عندي شيء. ما عندهم شيء ويعود الرسول - 00:35:05

من الاليات ما وجد شيئا يأكله هذا المضطر المحتاج فيقول النبي صلى الله عليه وسلم من يضيف هذا الليلة ويرحمه الله فقال رجل من الانصار ويروى انه ابو طلحة انا يا رسول الله - 00:35:24
مؤاخذة وذهب به الى والى زوجته واولاده فقال لزوجته ماذا عندك لا تدخري شيئا هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عندي الا طعامنا طعام الصبية قال الصبية - 00:35:45
اذا بغوا الطعام سكتيهم ونوميهم وانا وانت احظر الطعام ثم اطفئ السراج نبيت الليلة ما يحتاج عشاء يطفئ السراج حتى يظن الضيف اننا ناكل معه وندعه يأكل عشاءنا وعشاء اولادنا - 00:36:09
فاكل وشبع واستراح ثم في الصباح ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم الضيف ليشكر ضيفه والى الوحي قد سبقه قال لقد عجب الله من فلان وفلانة الرجل وزوجته وانزل الله جل وعلا ويؤثرون على انفسهم - 00:36:33
ولو كان بهم خصاصة ثم جاءه الرجل المضيف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من صنيعكما البارحة او كما قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء خيار الامة - 00:37:01
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بهم خصاصة حاجة وفقر وجوع الاولاد يبون العشاء تنومهم والام يصيحون حتى يهدأوا وينامون والرجل والمرأة يملكون انفسهم. كأنهم يحظرون مع الضيف كأنهم يأكلون - 00:37:23
وهم لا يتناولون شيئا لانه لا يكفي عشاه وعشا اولاده كله قليل ويأكله الضيف الواحد الجايع هذا جائع فاثروه رضي الله عنهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون - 00:37:51
الذي يقيه الله جل وعلا الشح اتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على سفك دمائهم واستحلال ما حرم الله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون جاء رجل الى عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:38:18
فقال اخشى ان اكون هلكت قال وماذا قال لا احب ان اخرج من ما لي شيء انا ابخل بالمال والله جل وعلا يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون معناه انني - 00:38:43
ما اوقيت هذا فلست بمفلح قال ليس هذا الذي تذكره هذا هو البخل وبئس الصفة اما الشح الذي ذكر الله جل وعلا فهو الذي يحمله الشح على ان يأخذ المال الحرام - 00:39:00
يعني الانسان اللي يبخل بنفسه بماله بين يديه هذا بخل. ما يسمى شح وانما الذي يأخذ مال غيره ويظلم الغير ليأخذه هذا هو الشح وهو اشد اشد من البخل والبخل بئس الصفة - 00:39:20
واستعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم لكن الشح اشد منه وافظى ومن يوق يسلم من شح نفسه فاولئك هم المفلحون. المتصفون بالفلاح والسعادة الابدية في الدنيا والاخرة ثم ان الله جل وعلا - 00:39:44
الفئة الثالثة من المسلمين المؤمنين خصص المهاجرين وخصص الانصار وذكر من بعدهم الى يوم القيامة وقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الذين جاءوا من بعدهم - 00:40:07
يقتدين بهم يسلكون مسلكهم ويحذون حذوهم وهؤلاء هم اهل السنة والجماعة الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال - 00:40:40
من كان على مثل ما انا عليه واصحابي يعني كان على السنة والجماعة على نهج الرسول ما ادرك الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ادرك الصحابة وانما سار على نهجهم - 00:41:00
وحذا حذوهم وصفهم الله جل وعلا بهذه الصفة دل على ان من لا يقول هذا القول فليس منهم ليس من هذه الفئة الثالثة والذين جاءوا من بعدهم وصفهم الله جل وعلا وميزهم بانهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - 00:41:16
يدعون للمهاجرين الاولين والانصار رضي الله عنهم ويدعون لصدر هذه الامة. من يشتم او يلعن صدر هذه الامة فليس من الفئات الثلاث كلها ليس من فئات المسلمين لان الله وصف من يأتي بعدهم بان هذا قوله - 00:41:37
فاذا كان يلعن فليس منهم ليس من الفئة الثالثة. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان هذه

بركة الايمان الان هذه الدعوة التي يدعو بها المسلم - 00:41:57
تشمل من امن بالله من ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها والمؤمن اذا اتصل بصفة الايمان فهو يدعى له حيا او ميتا اخوانك الذين معك يصلون يدعون لك - 00:42:16
وانت لا تشعر اخوانك الذين يأتون بعدك الى قيام الساعة من المسلمين يدعون لك هذه ميزة ما تحصل الا بالايمان المؤمنون السابقون الانبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. كلهم لهم حظ من هذا الدعاء - 00:42:37
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان جاءوا قبلنا وسبقونا فنحن على اثرهم ونعترف لهم بالفضل وندعو لهم فنحن ندعو لمن سبقنا ومن يأتي بعدنا باذن الله يدعو لنا ما دمنا على هذا المسلك - 00:43:01
كما كنا ندعو للسابقين يدعو لنا اللاحقون الذين يأتون بعدنا اما من كان بخلاف ذلك فهو لا يدعو للسابقين ولا يدعى له محروم من هذه الصفة ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فهم قدوتنا - 00:43:25
وهم سلفنا ونحبهم وندعوا لهم ونترضى عنهم ونترحم على التابعين ومن سلك سبيل المؤمنين ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا طهر قلوبنا من الحسد لكل مؤمن - 00:43:48
في السابق واللاحق ولا تجعل في قلوبنا غلا. طهر قلوبنا من الغل والحسد الا للذين امنوا لمن اتصف بهذه الصفة اما من كان بخلاف ذلك فلا فنحن نبغضه ونبغضه في الله - 00:44:13
في الله لانه عدو لله ولرسوله واما من كان مؤمنا فهو فنحن نحبه وندعوا له ونسأل الله جل وعلا ان يطهر قلوبنا من الغل او الحسد او الحقد على احد من خيار هذه الامة من الصحابة فمن بعدهم - 00:44:35
جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما فتناول بعض المهاجرين وقال انتظر الله جل وعلا ذكر اصناف المسلمين المؤمنين. ثلاثة للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم. هل انت منهم؟ قال لا - 00:44:59
قال والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم. الانصار هل انت منهم؟ قال لا قال وقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان هل انت منهم - 00:45:25
قال ارجو الله ان اكون منهم قال لا لن تكون منهم وانت تشتمهم او تسبهم وانما الذي منهم هو الذي يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان انت ما تقول هذا - 00:45:42
فلست من الفئات الثلاث ما بقي احد لا من الاولين المهاجرين ولا من الانصار ولا ممن تبعهم باحسان لان من تبعهم باحسان. هذه تشمل من بعد الصحابة رضي الله عنهم - 00:46:01
الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو تابع لهم باحسان فاذا كان بغير احسان فليس منهم ولا تابع لهم جاء رجل الى سعيد ابن المسيب رحمه الله السادات التابعين - 00:46:15
وقال ما تقول في فلان وفي فلان وفي فلان من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قال اقول فيهم كما قولني الله جل وعلا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - 00:46:35
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا يقول كما قولني الله يعني الله جل وعلا نسب الى من يأتي بعدهم وهو تابع لهم ان يقول هذا القول. فانا اقول كما قولني الله - 00:46:55
واقول فلان فيه كذا وفلان فيه كذا اقول كما قولني الله ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. انا اترضى عن فلان وفلان وفلان ربنا انك رؤوف رحيم من رأفتك - 00:47:12
ورحمتك بعبادك ان تجعلنا كذلك هؤلاء الذين جاؤوا من بعدهم يتقرب الى الله جل وعلا بالثناء عليه باسمائه الحسنى وصفاته العلى الا يحرمه ذلك ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا - 00:47:34
انك رؤوف كثير الرأفة والرحمة رحيم بعبادك المؤمنين فاجعلني منهم واجعلني من هؤلاء فالمؤمن يعرض المرء يعرض نفسه على هذه الفئات الثلاث لا شك المهاجرون الاولون والانصار ذهبوا لكن الذين جاءوا من بعدهم ينظر - 00:47:58

ان كان في نفسه حقد او غير او كراهية لفلان او فلان من السلف الصالح رضي الله عنهم فهو ليس من هذه الفرق الثلاث كلها ليس من هذه الاصناف لان الله جل وعلا وصف - 00:48:25

من يأتي بعدهم بصفة واضحة جلية يدركها كل احد الذين جاءوا من بعدهم ان كان يقول كذا فهو منهم وتابع لهم. وان كان لا يتعرض لفلان او فلان بالسب او الشتم او فلان كذا او فلان اخطأ على فلان ونحو ذلك - 00:48:44

فليس منهم لانه ما ترضى عنهم ولا ترحم عليهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا والذين جاءوا من بعدهم قال بعض المفسرين هي في التابعين وقال بعضهم هي في الصحابة الذين جاءوا بعد - 00:49:07

اسلموا بعد رضي الله عنهم والصحيح والله اعلم انها في كل من جاء بعد الصحابة والتابعين الى ان يرث الله الارض ومن عليها ارجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم منهم بمنه وكرمه انه جواد كريم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:49:26

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:49:49